

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحنونة وجاهدكهم بالتي هي احسن»
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

المدير المؤسس
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب
أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 6 محرم 1415 هـ الموافق 16 يونيو 1994 م العدد 96 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1992/79

تعازي الهيئات والجمعيات

في وفاة الشيخ محمد المكي الناصري

تعزية من الاستاذ الحسن
العبادي بكلية الشريعة
بأكادير

الى الأمانة العامة لرابطة علماء
المغرب

السلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته

وبعد، فبقلب مفعوم بالأسى والأسف
أقدم لأخوتكم تعازينا وتعازي الإخوان

أعضاء فرع رابطة علماء المغرب
أكادير في وفاة الفقيه العزيز المرحوم

بكرم الله الشيخ محمد المكي
الناصرى الأمين العام لرابطة علماء

المغرب

فرحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته
وانا لله واننا اليه راجعون

لقد كان مثالا للمؤمن الرضوي المجاهد
العالم الداعية إلى الله بدون فخر ولا

مزاورة، وقد سبق أهل زمانه بأجساد
ولذلك عانى منهم ما عانى في سبيل

الحق والمثل العليا،

رحم الله الفقيد وقدس روحه وحفظك
الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعزية من أهد تلامذة

الشيخ محمد المكي

الناصرى السيد نوالي

أحمد بن دهجان بولاية

وجدة

الى الأمانة العامة لرابطة علماء

المغرب

التيه ص 2

صفحات من التاريخ

قدور بن غبريط الترجمان الغريب

إعداد الأستاذ: عبد الرحمن القباچ
عضو الرابطة / فرع البيضاء

صدرت مؤخرا الطبعة الثانية من
كتاب «فرنسا وسياساتها البربرية في
المغرب الأقصى» (1) للشيخ محمد
المكي الناصري رحمه الله، وهي طبعة

وقانوننا، وكان الاستعمار قد فرض
على البلاط الملكي «سي قدور بن
غبريط» في منصب «مدير
التشريفات» بينما منحته الحكومة
الفرنسية رتبة «وزير مفوض» في
السلك الدبلوماسي.
ويظهر من خلفها في هذه
الصورة عن البين الحاجب السلطاني،
البنية ص 3.

تحتوي على ملاحق جديدة تكشف
الستار عن أسرار وأخطار سياسة
الاستعمار المعروفة بالسياسة البربرية،
كما يتصدر هذه الطبعة تقديم خاص
بها يشرح الأسباب والظروف التي تم
فيها تأليف هذا الكتاب، وإخراجه
إلى حيز الوجود.
ولعل ما يشير الانتباه في التقديم
هو تلك الصورة المنشورة بين ثناياه،
والمرفوقة بتعليق هام يشير إلى رحلة
السلطان المرحوم مولاي يوسف إلى
باريس سنة 1926، ودور قدور بن
غبريط خلالها، وقد جاء في هذا
التعليق بالحرف (ص 10):

«صورة رسمية نادرة ومعبرة تمثل
جلالة السلطان المرحوم مولاي يوسف
بن السلطان مولاي الحسن أثناء
زيارته الوحيدة لفرنسا سنة 1926،
وقد دعى لتلك الزيارة المشبوهة في
منتصف شهر يوليوز من نفس السنة،
بدعوى القيام بتدشين (جامع
باريس)، وكان ذلك بعد رفضه
للمرافقة على «السياسة البربرية»
التي تبناها الاستعمار الفرنسي،
وخلاله مع المقيم العام «ستيج»،
وماكاد يعود إلى المغرب في منتصف
شهر غشت الموالي حتى عاد مصابا
بمرض عي، ألزمه الفراش عدة شهور،
ثم فارق الحياة مأسوفا عليه يوم 17
نونبر 1927 صباحا بنفس القصر
السلطاني بفاس الذي أعلن فيه قبل
حوالي خمسة عشر عاما سلطانا على
المغرب، بتاريخ 13 غشت
1912.

يرى بجانبه في الصورة عميل
الاستعمار الفرنسي الشهير «سي
قدور بن غبريط» محاولا أن ينتزع
منه الموافقة على السياسة
الاستعمارية المرفوضة، بينما تبدو
على وجهه جلالة مولاي يوسف ملامح
الشك والتحفظ والامتناع، وعدم
الاستعداد لقبول ما هو مرفوض شرعا

شؤون المسلمين في العالم كبار العلماء يلتقون في مؤتمر ديني دولي في روسيا

عقد في أكاديمية الإدارة الروسية
مؤتمر دولي بعنوان «الإيقولوجيا
والأديان» شارك فيه كبار العلماء
والباحثين في روسيا والبلدان الأخرى.
وجذب الانتباه التقرير الذي قدمه
البروفيسور قاسم كريموف بعنوان:
«موقف الإسلام من الطبيعة».

وتحدث العالم فيه إلى المؤتمرين
عن أن سيانة الطبيعة شغلت حيزا
كبيرا في الشريعة الإسلامية مدعما
ذلك بأقوال الرسول محمد صلى الله
عليه وسلم والآيات القرآنية. وألقى
الدكتور عبد الله نور الله تقريرا عن
مبادئ التطور المستقر والإسلام،
والبروفيسور ناريمان ماميدوف - عن
«القضايا الإيقولوجية في الإسلام»،
كما كان من بين البحوث الهامة
دراسة البروفيسور عبد الجباروفا.
«تولستوي: مبدأ اللاعناب وإيقولوجيا
الروحانية والإسلام».

التعليم الإسلامي في اوزبكستان

تقدر أن يكون تعليم اللغة العربية
والدين الإسلامي إلزاميا في جميع
المدارس والمعاهد بجمهورية
أوزبكستان. صرح بذلك وزير الشؤون
الدينية في أوزبكستان الشيخ عبد
الغني عبد الله وقال: إن بلادنا
تشهد «حوة إسلامية، ويقبل الشباب
على تعلم أمور دينه من خلال المساجد

التي تم استعادتها بعد الاستقلال
والمعاهد المتخصصة في الدراسات
الإسلامية وعددها 60 معهدا وقال
الوزير إن طشقند تشهد هذه الأيام
بناء جامعة طشقند بمساعدة من
مصر التي ستكون منارة للإسلام في
جمهورية آسيا الوسطى وعن
زيارته لمصر قال الشيخ عبد الغني:
لقد عقدنا عدة اتفاقيات مع الأزهر
الشريف الذي يساهم في بناء جامعة
طشقند وسيتم توفير 60 من
أساتذة الجامعة من علماء الأزهر
ليقوموا بتدريس اللغة العربية والعلوم
الإسلامية وسيكون في الجامعة كلية
للغة العربية، وكلية الشريعة
الإسلامية. وسيقدم الأزهر منحا
دراسية لـ 125 طالبا من أبناء
أوزبكستان للدراسة في الأزهر. وقال:
إننا تلقى رعاية واهتماما من قبل
العديد من الدول الإسلامية وأن طلبة
من أوزبكستان يدرسون على نفقة
الحكومة الأوزبكية في جامعات المملكة
العربية السعودية ومصر وتركيا.

الإسلام والاقتصاد الدولي

شارك عدد من الخبراء
الاقتصاديين والمهتمين بالقضايا
الإسلامية في مؤتمر عقد في
بووكسيل تحت عنوان «الإسلام
والاقتصاد الدولي». ويهدف هذا
المؤتمر الذي نظمته غرفة التجارة
والصناعة الأوربية الإسلامية إلى
تعريف المجتمع الغربي بالمنهج
الإسلامي وتوضيح الأسس التي تربط
بين الاقتصاد في الدول الإسلامية
والدول الغربية.

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3-4-5-6-7

شؤون المسلمين في العالم

الصفحة الثانية

شؤون المسلمين في العالم

نشاط جمعية النساء

المسلمات في السويد

في شهر يناير من هذا العام 1994م تأسست جمعية النساء المسلمات في مدينة «مالو» السويدية. وكان الهدف من تأسيس الجمعية هو تطوير وتحسين نشاط المرأة المسلمة في السويد وحثها على القيام بواجباتها المنوطة بها. وتسمى الجمعية أيضا إلى الدعوة للإسلام وسط المجتمع السويدي، ومقاومة الشبهات التي يعكز أن تقال من الإسلام في وسائل الإعلام المختلفة هناك، والاهتمام بتربية الطفل المسلم، إلى جانب افتتاح مركز تعليمي للنساء المسلمات هناك، والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يتعرضن الأسر السويدية المسلمة وتعتمد الدعوى في ميزانيتها على اشتراكات الأعضاء، وعلى التبرعات والهبات التي تقدم لها وخلال هذه الفترة القصيرة من تأسيسها نظمت جمعية النساء المسلمات عدة لقاءات تربوية دينية لتبصير النساء المسلمات بأمور دينهن، وقامت بحملة واسعة لشرح مبادئ الإسلام للشعب السويدي عامة وبث محاضرات تلفزيونية وإذاعية عن النشاط الإسلامي في كل من «الدانمارك» و«نرويج» و«السويد» ونظمت أيضا حملة لجمع التبرعات لصالح مسلمي اليوسنة، وأقامت مسابقة رمضانية للأخفاف حول القرآن الكريم

الدور الاقتصادي

العالمي للجمهوريات

الإسلامية بآسيا الوسطى

نحتل تركمانستان - إحدى الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى - مكانة خاصة بين الدول المستقلة الجديدة من حيث استقرارها السياسي ومستواها المعيشي الذي لم يتدهور بعد إعلان الاستقلال

وإذا كان تركمانستان قد استجبت عن إقدام في فترة الأحداث العاصفة في الجمهوريات السوفياتية سابقا بحكم عدم وقوع أي اضطرابات عرقية فيها، فإن الأناضول قد بدأت تتجه نحو عسق أباد

باعتبارها قوة اقتصادية يجب أن يحسب حسابها.

ومعروف أن تركمانستان التي يبلغ تعداد سكانها 306 مليون نسمة تنتج سنويا 90 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وفي العهد السوفياتي كان الغاز التركياني يسخن بواسطة الأنايب إلى شتى أرجاء الاتحاد بموجب الخطة الاقتصادية الموحدة للبلا، وبعيدا عن الأسعار العالمية، في الأسواق، مستقلا بدأت الجمهوريات تنتقل إلى التعامل فيما بينها بالأسعار العالمية، ونتيجة لذلك أصبحت تركمانستان التي كانت سابقا تتلقى المعونات من موسكو إحدى الدول الكبرى المصدرة للنفط والغاز وتحولت الجمهوريات التي لا تمتلك ثروات طبيعية إلى بلدان مدينة.

من ناحية أخرى أخذ صندوق النقد الدولي يبيدي اهتماما بالوضع الاقتصادي في تركمانستان وحسب أقوال «روجر روينسون» مندوب هذه المؤسسة في عشق آباد فإن الصندوق مستعد لتقديم مساعدة مالية إلى تركمانستان.

وجدير بالذكر أن الجمهورية تحتل المرتبة الثانية بعد روسيا من حيث احتياطات الغاز فيها.

وقدرات تركمانستان التصديرية عالية جدا في مجال النفط والغاز. وبدأ العمل في سد ثلاثة خطوط لأنابيب الغاز من أجل إيصاله إلى الأسواق العالمية، وسيتم نقل الغاز إلى تركمانستان في الخط الأول قبل عام 1996 إلى الأسواق الأوربية بمعدل 25.15 مليار متر مكعب في السنة عبر الأراضي الإيرانية والتركية.

أما خط الأنابيب الثاني الذي سينجز بناؤه قبل عام 1999 فيسوقل الغاز بواسطته إلى أفغانستان وباكستان 20 مليار متر مكعب في السنة.

إن السلطة الحالية في تركمانستان نشأت في أحضان الكوادر القيادية الشيوعية، ورئيس البلاد نيازوف نفسه كان يشغل سابقا منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي. وتجد السلطات أن من مصلحتها تشجيع الصحوة الإسلامية

بإعادة افتتاح المساجد وافتتاح المؤسسات التعليمية الدينية لكي تعاشي التيار.

نرايات

كان النبي صلى الله عليه وسلم تأتيه رسائل بلغات غير العربية وكان لا يحب أن يطلع أحد عليها.

فامر زيد بن ثابت - هو أحد كتّاب الوحي، بأن يتعلم اللغات الأجنبية حتى يترجم له هذه الرسائل فتعلم زيد من أهل المدينة خمس لغات: العربية والفارسية والرومية والقبيلية والحبشية وكان أول مترجم في الإسلام.

كرم الإسلام الأم وجعل الجنة تحت قدميها فرضاها من رضى الله، وغضبها من غضب الله، وكذلك كرم الخالة وجعلها في منزلة الأم، فقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال:

- يا رسول الله، إنني أذنب ذنبا عظيما فهل لي من توبة؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: - هل لك من أم؟

- فقال الرجل: لا

فقال له الرسول (ص):

- فهل لك من خالة؟

- قال الرجل: نعم

قال الرسول:

- فبرها

أي كن باراً بها.

قال جعفر الصادق رضي الله عنه

عجبت لمن ابتلي بالخوف، كيف يفعل عن قول الله سبحانه:

حسبنا الله ونعم الوكيل

وعجبت لمن ابتلي بمكر الناس - كيف يفعل عن قول الحق تعالى:

وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد.

وعجبت لمن ابتلي بالضر كيف يفعل عن قول الله سبحانه:

«إنني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».

وعجبت لمن ابتلي بالفهم كيف يفعل عن قول الله تعالى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين».

بلغ عمر بن عبد العزيز أن أحد أبنائه اتخذ خاتما واشترى له فصا بألف درهم فكتب إليه يقول:

أما بعد فقد بلغني أنك اشتريت فصا لخاتمك بألف درهم، فبعه

وأشبع بطنه ألف جائع، واتخذ لنفسك خاتما من جديد. اكتب عليه.

رحم الله امرءا عرف قدر نفسه.

تعازي

الشيئات

والجمعيات في

وفاة الشيخ

محمد المكي

الناصري

تنته ص: 1

الحمد لله وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وقادخلي في عبادي وأدخلي جنتي»

أصحاب الفضيلة العلماء الاجلاء.

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

على الدوام بوجود مولانا الامام دام

مجده وعلاه.

وبعد، كان للنبا المفاجع الذي تاهى

الينا بوفاة الزعيم المغربي الكبير زين

العلم وعين الحلم العلامة الاستاذ

ساحة الشيخ سيدي محمد المكي

الناصري أئد الحزن والألم في قلوبنا

وأرواحنا،

لقد كان رحمة الله مشالا للطيبونة

واللباقة، ونموذجا للمثالية واللباقة

يعمل الخير للخير ولا يبغي من وراء

جزاء ولا شكورا. وكان مشال الأب

الصالح والمربي الماهر الذي بهسه

تشريف الاجيال وتكوين عباقرة

الرجال. وتأمين المستقبل المرجو لهم،

فان اباديه البيضاء ليتحدث عنها

القريب والبعيد.

والحق ان فقدته خسارة جسيمة، وألما

عظيما فما أطيبه من مرمر فاضل

لا يعرض، وما أعظم تضحياته

وكفاحه ونضاله، فقد عرفته زعيما

مخلصا وقيا وفي خدمة الدين،

والوطن والعرش متفانيا يرقعه حنانه

المبالغ الي بذل كل ما في وسعه

لتخفيف الهناء والراحة لابناء

الاقيا.

مات الاب الروحي الذي كان يرعانا

على البعد ويغذف علينا عطفه وحنانه

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح

الجنان واسبغ عليه شأبيب الرحمة

والغفران، وانا لله وانا اليه راجعون

وعزانا واحد والسلام عليكم ورحمة

الله.

تعزية من الاستاذ عبد

النبي الشراط. كاتب صحفي.

الى الامانة العامة لرابطة

علماء المغرب

تلقت الامة الاسلامية ونحن

جزما منها نبا وفاة العالم الجليل

المحدث المفسر واحد رواد الحركة

الوطنية المغربية والصحفي

الألمني الشيخ العزيز محمد المكي

الناصري رئيس الرابطة، وبهذه

المناسبة الأليمة التي خسر فيها

العالم الاسلامي رائدا من رواده

وعلمنا من اعلامه.

فإني أتقدم بعزاتي الخالص

الى أسرته الكبيرة وأسرته

الصغيرة راجيا الله العلي القدير

ان يتغمد الفقيد البار برحمته

الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته

وأن يلهم ذويه واقاربه ومحبيه

الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه

راجعون.

تعزية من رئيس المجلس العلفي

لمنطقة تانسيفت براكش إلى

الامانة العامة

لرابطة علماء المغرب

الرباط

سلام تام بوجود مولانا الإمام

دام له النصر والتأييد.

وبعد، تلقينا بهالغ الأسي

والأسف خبر وفاة العلامة الفقيه

الجليل ساحة الشيخ محمد المكي

الناصري، الأمين العام لرابطة

علماء المغرب

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم

رئيس المجلس العلمي لمنطقة

تانسيفت براكش أصالة عن نفسه

ونباية عن كافة أعضاء الرابطة

بفرح مراکش بأمر التعازي وجميل

المواساة الى السادة اعضاء الامانة

العامة للرابطة.

سائلا العلي القدير أن يتغمد

الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه

فسيح جناته مع الذين أنعم الله

عليهم من النسيئين والصدقيين

والشهداء والصالحين، وأن يلهم

ذويه ومحبيه وأصدقائه وتلامذته

الصبر الجميل والشواب الجزيل وانا

لله وانا اليه راجعون.

امضاء: محمد البراري

صفحات من التاريخ قدور بن غبريط الترجمان الغريب

تابع من 1

وفي الوسط خليفة مدير التشريفات، (انتهى)، فمن هو إذن صاحب هذا الدور؟

قدور بن غبريط شخصية جزائرية ظهرت على المسرح السياسي المغربي قبل توقيع عقد الحماية سنة 1912، ولفتت إليها الأنظار بشكل مدهش إلى أن توفيت سنة 1954. وكما أضفى عليها المسؤولين الفرنسيون، آنذاك، أنواعا من الهالة كلها إعجاب وتبجيل وتعظيم، ناهيك بالنائب السامية التي أسندت إليها ابتداء بترجم وانتهاه بوزير، والتي كانت وراء إبراز هذه الشخصية، واستغلالها في خدمة المصالح الاستعمارية البغيضة. ويذكر بعض المؤرخين (2) أن عائلة ابن غبريط تنتسب إلى معقل ربيعة، وقد استوطن أجدادها الأوائل الأندلس التي هاجروها إثر استيلاء الإسبان عليها ليعطروا الرحال في الديار الجزائرية حيث استقر مقامهم، وعرف أسهم، وفي نسلهم.

وتشاء الصدفة أن يكون أحد أحفاد هذه العائلة هو قدور بن أحمد بن غبريط (3) الذي ازدهر بتلسان سنة 1873، والتحق للعمل بالادارة العمومية في الجزائر، ثم انتقل إلى طنجة سنة 1893 كمتبرج بمفوضية فرنسا وعيانتها الموجهة إلى فاس في بداية هذا القرن. ومنذ ذلك التاريخ ارتبطت شهرته في المغرب بالأدوار التي قام بها في المحادثات والاتصالات الدبلوماسية التي كانت المفوضية الفرنسية تجريها مع موظفي دار النيابة بطنجة من جهة، ومع المخزن بفاس من جهة أخرى.

وابتداء من سنة 1900 دخل عالم الدبلوماسية بواسطة بول ريفوال، وصار يشارك في القضايا المتعلقة بأفريقيا الشمالية، وفي مقدمتها شؤون المغرب حيث كان عضوا في سفارة وزير الخارجية حينذاك عبد الكريم من سليمان إلى باريس وإلى روسيا، كما كان عضوا ضمن الوفد المغربي المتفاوض بالحمود المغربية الجزائرية سنة 1903، ثم إثر ذلك أصبح يلعب دورا بارزا في كل السفارات التي تذهب إلى فاس، وخاصة تلك التي قدمت سنة 1905 مطالب فرنسا بتسليم الجهاد المغربي في مهادين الجيش والمالية والادارة أولئك التي كانت حاضرة أثناء حصار هذه المدينة (4).

وهكذا ظل قدور بن غبريط مرتبطا بالسياسة الفرنسية في المغرب وشمال إفريقيا، وتدرج في عمدة

مناصب هامة، منها رئيس جمعية الأحياس بالمحرمين الشريفين سنة 1917، ورئيس التشريفات السلطانية المغربية سنة 1925، ومدير المعهد الإسلامي ومسجد باريس سنة 1926، ثم وزير فرنسا الشرقي المفوض المطلق للصلاحيات، والحاصل على أوسمة رفيعة مختلفة. وقد قام بترجمة جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي انعقدت بين فرنسا والمغرب بما فيها معاهدة الحماية لسنة 1912، وألف كتابا بعنوان «أبوتواس أو فن التسخيل من المازق».

أما الأدوار الخطيرة التي لعبها قدور بن غبريط بمكروها، وشارك بها في تدبير شؤون المغرب إبان الاحتلال الفرنسي، فهي لا تعد ولا تحصى، منها على سبيل الذكر لا الحصر:

1- تحايله على السلطان مولاي عبد الحفيظ باستدعاء دخول الجيش الفرنسي إلى المغرب سنة 1912 لإتقاده من كل خطر يهدد شخصه، أو يهدد حياة عائلته وحاشيته (5).
2- استعماله كل وسائل الترغيب والتشهير لإقناع هذا السلطان بضرورة توقيع عقد الحماية سنة 1912 على أن تتولى فرنسا حمايته، والمحافظة على أمن البلاد واستقرارها (6).
3- تكليفه بتأسيس مسجد باريس الذي ترأس الشروع في بنائه سنة 1912، المقسم العام السابق المارشال ليروتي (7). وألقى يومذاك خطابا مظلوا لثمة مجموعة من الخطب كلها تجيد وإشادة بعظمة فرنسا وحضارتها مما يضع هذه البادرة موضع شك وريبة، ويضفي عليها صبغة مشبوهة (8).

4- انتدابه من طرف فرنسا عقب الاحتجاج على صدور الظهير البربري سنة 1912، لإلقاء محاضرات في الرباط وغيرها من المدن المغربية قصد تهدئة المواطنين، والتخفيف من حدة التوتر الذي عم البلاد، وكان استكرا عارما ضد هذا الظهير المشؤوم (9).
5- استيلاؤه على جميع وثائق ومستندات مولاي عبد الحفيظ إثر وفاة هذا السلطان سنة 1927 حتى لا يتسرب منها شيء إلى ذويه والمقرين إليه، وتتاح الفرصة للباحثين والدارسين من المغاربة والأجانب كي يطلعوا على بعض الحقائق المنسية والمخجلة (10).

ولم يقتصر قدور بن غبريط على الجنوح إلى هذه المواقف المحفوفة بشتى الدسائس والمؤامرات، والمضرة بالمصالح الوطنية العليا للمغرب فحسب، بل تعداه إلى الانتهاز

بألقيم الدينية والروحية، والظمن في شرع الله وحدوده حيث ورد في مجلة «الفتح» (10) الإسلامية لصاحبها المغفور له محب الدين الخطيب نقلا عن إحدى الجرائد التونسية أن سي قدور بن غبريط مدح الخمر بقوله: ولوكانت خمر مرياني الالهية التي فيها السرور والصحة موجودة في أوائل الهجرة لسمح بها المسرون والفقهاء للمؤمنين الذين بهمهم تحسين صحتهم بإعفانهم من هذا التحريم.. إلى أن قال: لو عرف الرسول خمر مرياني تخفف من شدة قاعدته في الخمر (بدون تعليق).

وخلصة القول فإن قدور بن غبريط - كما يلاحظ من مضمون الوقائع والأحداث المذكورة أعلاه - شخصية غريبة الأطوار، في أعماقها خبايا وأسرار لازلت في أشد الحاجة إلى البحث والتنقيب، فهل حان الأوان للكشف عن هذه الخبايا والأسرار من طرف المؤرخين والباحثين، ودراستها بكل صدق وموضوعية خدمة للحقيقة والتاريخ؟

الهوامش:

1- من منشورات شركة بايل سنة 1912. أما الطبعة الأولى لنفس الكتاب فقد صدرت بمصر سنة 1912.
2- انظر ص 10 من كتاب «اللسان المغرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب» الصادر سنة 1912 للمرحوم ابن الأخرح السليمان.
3- انظر كتاب «المغرب في مواجهة الامبرياليات» لشارل جوليان، الجزء السادس لمجلة المغرب الصادر سنة 1912، والكتاب الذهبي الخاص بتراجم الأعيان من المغاربة والأجانب، والصادر بالمغربية سنة 1912.
4- انظر كتاب «موقف الامة المغربية من الحماية الفرنسية» نشر حركة الوحدة المغربية سنة 1912.
5- أول مقبم عام لفرنسا أسس بيده زمام السلطنتين العسكرية والمدنية ابتداء من 1912 إلى غاية 1912 باستثناء مدة أربعة أشهر تقلد فيها وزارة الدفاع الفرنسي في جنير 1912، ثم استقال منها في مارس سنة 1912. وقد حظي بعضوية الاكاديمية الفرنسية، وتوفي سنة 1912.

6- انظر كتاب «وسط الأكي» في سياسة الشير ليوطي نحو الاهالي وعللي الطرابلسي رئيس تحرير جريدة «السعادة» نشر المطبعة الرسبية سنة 1912.
7- انظر كتاب «السياسة الخارجية للمغرب» الصادر سنة 1912.
8- انظر كتاب «السياسة الخارجية للمغرب» الصادر سنة 1912.
9- انظر كتاب «السياسة الخارجية للمغرب» الصادر سنة 1912.
10- انظر كتاب «السياسة الخارجية للمغرب» الصادر سنة 1912.

8- انظر كتاب «الحركة الوطنية أو الظهير البربري» الصادر سنة 1979 للمرحوم الحاج الحسن بوعباد.
9- انظر ص 157 من كتاب «مذكرات حياة وجهاد» للزعيم

إصدارات جديدة

حقائق جديدة يكشف

عنها الرئيس البوسني

في كتابه «الإسلام بين

الشرق والغرب»

مؤلف الكتاب هو علي عزت بيكوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك - الذي نشأ في قلب نظام شيوعي مستبد ولكنه لم يستسلم له، بل ظل معتزاً بإسلامه مناضلاً صلباً لا يتحني أمام موجات الإلحاد الطاغية، وكانت أنواره في نضائه تتمثل في فكره وقلمه وعزمه، وفوق هذا وذاك إيمانه القسوي الذي لا يتزعزع بالله

وليس كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» كتاباً بسيطاً يمكن للقارئ أن يتقائه مسترخياً مثل أي كتاب آخر بل على القارئ الجاد أن يتعباً لدخول في عالم كتاب ثري بأفكاره متميز بنهجه أخاذ في أسلوبه وقوة منطقته وثقافته صاحبه تواسعة فعمق الكتاب على وعي كامل بالثقافتين الإسلامية والغربية معا، فهو مسلم حتى النخاع وأدبي الموند والنشأة والتعليم

استطاع بيكوفيتش بتحليلاته المتعمقة أن يضعنا على حقائق لم تكن تسترعي انتباهنا من قبل، فنلاحظ أن المنهج التحليلي في تقصي الحقائق الذي يتبعه يتسق مع هدفه الذي عبر عنه بقوله «نكي نفهم العالم فهما صحيحا، لا بد أن نعرف المصادر الحقيقية للأفكار التي تحكم هذا العالم وأن نعرف معانيها» وقد توجه بيكوفيتش بهذا الكتاب إلى الأوربيين من مدخل الفلسفة السياسية الاجتماعية التي يفهمونها، وفيه يتحدث بإصرار وعناد وإيمان عن ضرورة قيام دولة إسلامية في أوديا وفي البلقان على وجه التحديد، لذلك فهو يقدم الحجج الفلسفية والرؤى الاجتماعية التي لها تأثير كبير على إقناع الأوربيين، وغير الأوربيين لتحقيق

المرحوم محمد بن الحسن الوزاني (ج 1) : العدد رقم 189 من السنة الرابعة بتاريخ الخميس 5 شوال 1348 هـ - الموافق 6 مارس 1930

هذا الهدف.

يشير المؤلف بداية إلى أن ما يتميز به العالم الحديث من صدام إيديولوجي نحن جميعا متورطون فيه سواء كمساهمين أو ضحايا، فما سوق الإسلام من هذا الصدام الهائل؟ وهل للإسلام دور في تشكيل هذا العالم الحاضر؟ الكتاب يحاول

جزئيا أن يجيب عن هذين السؤالين هناك ثلاث وجهات نظر عن العالم كما يطررها بيكوفيتش هي النظرية الدينية، والنظرية المادية، والنظرية الإسلامية ووجهات النظر هذه تعكس ثلاث إمكانات مبدئية وهي الضمير، والطبيعة، والإنسان تتمثل كل منها على التوالي في النصرانية، والمادية، والإسلام وفي التحليل النهائي يمكن إرجاع جميع الإيديولوجيات والنسفات والتعانيب العقائدية من أقدم العصور إلى اليوم إلى وحدة من هذه النظرات العنانية الثلاث

فحياة الإنسان تصبح بلا معنى بدون النعم الدين والأخلاق، والنظرية الإسلامية في هذا الصدد تقدم العز الأمل إذ أنها تعز على تزوج النوج والمادة في إطار واحد - أي أنها النموذج الوحيد الممكن الذي يرتفع إلى مستوى الموقف بعد أن وجد الإنسان نفسه منقسما إلى روح في نظر النصرانية، وإلى مادة من ناحية الممارسة العملية للإلحاد، فإن الحياة الإنسانية تكتمل فقط عندما تشتغل على كل الرغبات الحسية والأشواق الروحية للكائن البشري، وترجع كل الإخفاقات الإنسانية لإنكار الدين الاحتياجات البيولوجية للإنسان أو لإنكار المذهب المادي تطلعات الإنسان الروحية. ومن أجل هذا وبناء على ما تقدم يؤكد المؤلف أن الإسلام ضرورة أكثر من كونه مسألة اختيار

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها.

حلمة باقية في الذاكرة في حق المرحوم فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري

إعداد : مصطفى عبد السلام المهام

كانت بداية التعرف على شخصية المرحوم فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري منذ فترة الطفولة، يوم كانت الحاسة الجماهيرية السياسية في عهد الاستعمار تندرج في بيوت سكان مدينة أصيلة، بين أتباع حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية، والجميع يعمل من أجل الحرية والاستقلال لوطننا الحبيب.

لكنها كانت معرفة في غالبيتها سمعية، وأحياناً بصريّة، لمن الطفولة، من خلال التفرج على الصور المنشورة على صفحات جريدتي «الأمة» و«الوحدة المغربية» ثم السنوات ودمر الاستعمار من بلدنا الطيب، وتم الحرية، ونعمة الأمل، وزيد معها تعرفي على شخصية المرحوم فضيلة الشيخ زيادة معرفية كاملة، وتعرف القصة بالاحتكاك معه، في الملتقى العالمي الأول بخطبة الجمعة في المغرب، الذي نظمته «رابطة الأوقاف والشؤون الإسلامية» في (.....) رجب 1411 هـ الموافق

كان عبد ربه من حياة التنظيم من كنفين باستقبال الوفود المدعوة المغربية، والتربية، والإسلامية، وكان من الذين تشرفوا باستقبالهم، فضيلة الشيخ والمرحوم العلامة عبد الله كنون، التي كانت لي به صلة منذ

وهو كتب تقديم كتابي «مرآة المغرب والصوف» حيث كنت أزوره في كل مرة أزور فيها مدينة ضجة، فقدمني إلى فضيلة الشيخ، مركزياً أيدي، ينشأ في أشجان ثقافي، كما هو معهود في شبب أصيلة، وكانت هذه الجملة الأخيرة، نشرت ذكريات الشيخ، حيث راح يتحدث عن أصيلة، وعن أيام فرغ حزنه بها، وأيام نشاط شببته، ثم أضاف بأنه يعرفني من خلال رسالة توصل بها كرئيس لجمعية الأعمال الاجتماعية لوزارة، يدعوني فيها إلى تزويد الجمعية بأناشيد إسلامية، لتلقينها للصغار في المخيم، وختم كلمته بأنه في القريب سيرسلها فشكرته واعتنتها فرصة، فألمفته بأنني كنت أسمع عن هذا النشاط، وأن مقر فرع حزنه أصبح فيما بعد سكني للمرحوم عسي محمد المهام، وهو ما زال قائماً حتى

بم باب الرصد، سر جها لسكني علوية، مهدمة اليوم، كانت مقراً لفرع حزب الإصلاح الوطني، وطلان على ساحة الصومعة البرتغالية التكرية، التي يسونها أهل أصيلة والقرعة وتعرف

كذلك بساحة سيدي علي بن الحمدوش، وسميت سنة 1990 بساحة المرحوم عبد الله كنون، تكريماً له من طرف المجلس البلدي، وجمعية المحيط، وأعجب بهذه الحقيقة، ثم ودعته، وأحاس عميق يغمرني بأن فضيلته، ينتع بساحة العلماء.

قضت ثلاث سنوات على هذا اللقاء، وتشاء الأقدار أن تقرر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمجلس العلمي للمعدوتين سنة 1990، للمجلس العلمي للمرحوم فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، ورئيس المجلس العلمي، وكان هذا اللقاء، على خلاق اللقاء الأول، فهو لقاء للمعلم تحت إمرته، فكان استقباله لطيفاً، وكرماً، فبعد يومين استدعاني مع صديقي الملحق بالمجلس السيد أحمد الدهيسي، لتناول الغداء معه بمنزل الفردوس، ناحية مدينة القنيطرة، واكتفينا بالوجبة الأولى، لكنه رحمه الله أصر وبالحاح أن نطلب الوجبة الثانية، مع تقديم اعتذاره بأنه لن يرافقتنا لشيوخه، ولشباننا، وأضاف لا تنسنا بأننا مغاربة، والكرم من شبتنا، ولن يهدأ لنا بال، إلا إذا علمنا أن ضيفنا أحسن بالزودة، فضحكنا، وجاء النادل بطلبات الوجبة الثانية، يرافقتها حديث الشيخ المعسر بالثلاث، كتاب يتفرج على أولاده، وهم ياكلون ثم جاء دور الشاي... فكانت بحق أمسية، عمادها اللطافة، والتسليه، والحديث الثقافي والاجتماعي، ولم تشعر جميعاً بانقضاء الوقت إلا بقرب غروب الشمس في الأفق البحري، فأدى الشيخ القاتورة، وقصدنا باب الخروج، حيث أخذنا صورة جماعية بسباب النزول، وكانت عمودتنا إلى الرباط، دمه نشاط وحيوية وعرفان بجميل الدعوة.

كان رحمه الله في سنة

كله حاسر، وحيوية، ونشاط، وطسرح بالرفع بالمجلس العلمي إلى الأمام، ورباطة علماء المغرب، بالاستعداد لاعادة صدور جريدة «الميثاق» لرابطة علماء المغرب، ومجلة «الأحياء» بقرعة أعداد الجريدة والمجلة الصادرة في عهد أمينها المرحوم عبد الله كنون، للتعرف على المحتوى، والكتاب، والتهني لتنظيم أسببات ثقافية، بقرع الرابطة بأكدال، في ليالي رمضان، والاستعداد لربط الصلة بين العلماء في المجالس العلمية ورباطة العلماء، وكان أول لقاء بين علماء سوس العالمية، وعلماء المجلس العلمي للمعدوتين.

كنت أعبطه على النشاط، وكل من كان يسألني عنه، إلا وقلت له:

إنه أندر، وأنشط في البحث، والمطالعة والاستعداد للعمل مع الشباب.

فكان رحمه الله نعم الرئيس في استقباله بمسكنه، وإبداء ملاحظاته، وتوجيهاته، وأسلوبه الحكيم، واللباقة في التسليخ، ومراعاة الموقف، والظروف في المعالجة الإدارية، والكرم بمسكنه، في تقديم الشاي، والحلويات والحث على الزيادة منها بقوله: «إنها حلويات فضيلة الشيخ» ولا يفوته السؤال والحديث عن ما يروج في أدينا من أحداث، وكتب، صادرة... فكانت جلستي معه فرصة تاريخية أعيشها مع زعيم سياسي، وطني، وعالم فذ كبير، وكنت أجره في بعض الأحيان إلى الحديث عن الحياة الثقافية أيام شبابه، وعن مرحلة الكفاح الوطني فكانت استفادة لا تقدر بثمن...

وما أن مرت سنة على عملي بالمجلس، حتى دعاني للمساهمة بالكتابة في الجريدة الجديدة التي أصدرها «منبر الرابطة» مكان الميثاق، وكنا المساهمة في مجلة الأحياء، بالبحث الذي حدثته عنه، عن الإمام الأصلي.

وفي إحدى الجلسات قلت له رحمه الله:

فضيلة الشيخ لقد اطلعت على محتوي جريدة الوحدة الوطنية من خلال أعداد تسع سنوات التي بعثتها إلى المجلس لفهرسة مواضيعها لتكون رهن إشارة رواد خزانة المجلس العلمي، ومن خلال قراءتها تكون في ذهني هذا السؤال: هل تعتبر سياسة حزب الوحدة بروتوريكا مغربية قبل ظهورها في الاتحاد السوفياتي؟ حيث لاحظت محاربة الاستعمار، ومداراته حسب المواقف، وفي نفس الوقت البناء، والتفسير بإرسال الوفود الطلابية لتلقي العلم بالخارج، وفتح المؤسسات التعليمية الحرة بالمغرب وتكوين الشباب سياسياً، وثقافياً، والدفاع عن مقصود الوطن، فهي بناء وتفسير، من أجل وطن حر وجديد، ومحافظة على مقدراته.

فضحك رحمه الله دون أن يجيب، وقال: هذا السؤال في حاجة إلى وقت للإجابة عليه، واعتبرت هذا تهديداً، لأطلب منه إجراء استجواب صحفي لنشره، فاقترحت عليه صمته بهذا الاقتراح، فوافق بعد أن أهيئ له الأسئلة كتابية، وفعلاً فعلت ما طلبه، وسلمته إياها، كانت عن الوحدة الإسلامية، وعن تقدم انتشار الإسلام في العالم والسؤال السابق عن سياسة حزنه وأسئلة ثقافية أخرى، غابت عن ذهني، ولكن كما يقال في المثل المأثور تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، انتظرت الجواب عنها، ولكن مرضه ضيق أملي.

هكذا كان تعرفي على المرحوم

فضيلة الشيخ المكي الناصري عن قسرب، أب حنون، وأخ لطيف، وكله تطلع إلى إنهاء أشغال مقر المجلس العلمي الجديد، الواقع بهباب شالة، وفي كل مرة كنت أزوره، إلا ويسألني عنه، وكان دوماً يذكر بفخامته، وضخامة مرافقه، وقاعة محاضراته، وخزانتته... وأن نشاطه الثقافي، والديني، سيزيد على ما هو عليه، وظل سؤاله عليه، إلى أن أصيب بالوعكة الصحية الشديدة، التي أزمته الفراش، فاستدعاني في هذه المرة وكان الاستقبال بمسكنه، بالطابق العلوي، المعادي لصالة استقبال الزوار، في زمن الصحة والعافية، والتي كانت عبارة عن مزرعة للكتب، والوثائق المنشورة على مضاربهما، وعلى الزواهي المفروشة على أرضيتها، وهو جالس على مقعد صغير في أقصى الزاوية اليمنى من الصالة، وأمامه مائدة صغيرة جعلها مكتباً للعمل، يقلب هذه الوثيقة، وينقل من الأخرى، ويفتح هذا الكتاب، ويلقي بالآخر بعيداً، وأنا جالس أمامه، وأنتظر الفراغ من عمله، لأقدم له الرسائل للتوقيع، وأطلعه على أمور إدارية، وحينها كنت أتأمل وأتخيله كعالم شاب، طسرح لنشر العلم، والثقافة، وليس ذلك العالم في أواخر عمره، تقبل الحركة، قليل البحث، والكتابة، والحقيقة كنت أعبطه على هذا النشاط، وأتني من أعماق قلبي أن ينالني قليل من نشاط في مثل عمره وأذكر أنني ذات يوم تقرت على الباب طرقات ضعيفة، وسمعت من الناخل بأذن لي بالدخول، فتحت

الباب ودخلت إلى الناخل، مع تحية الصباح، كانت العاشرة والنصف صباحاً، وكان رحمه الله ممدداً على فراشه، المواجه للباب، وعلامات التعب، والمرض تخبر بهما سمات وجهه ثم دعاني للجلوس بجانبه على حافة السرير من الجهة اليسرى، والتي كانت في أعلى رأسها مائدة بها علب وتبينات الدواء، وكان بنفس الجهة السفلى، قرب الباب مكتبه الطافح بالوثائق، والكتب، والصور، ومحاط بالملفات، ومصباح مكتبي ومائدة صغيرة عليها جهاز تليفون وفاكس، فزاد إعجابي بنشاطه، وقدرة اشتغاله وتبتهت من شرود تأملي، بسؤاله، الذي كانت نبرات صوته دالة على تعب صحته، سألتني عن حالتي الصحية، وسير المجلس، وبعد أن أطلعت، أخبرني بأنه تمت الموافقة، بتعيين فضيلة الدكتور عباس المراري عضواً للمجلس العلمي، نائماً له، وأنه هو الذي سيتولى الاشراف على المجلس العلمي، وبعد هذا الخبر انتقل كالعادة يسألني عن ما يروج في هذا العالم من أحداث، فأفدته عما أعرفه من خلال الاستماع للاخبار أو قراءتها بالجزائر، ثم طلب مني

الحضور في صباح الغد، مع باقي مرطفي المجلس، لابلغهم خبر التعيين.

في صباح الغد، توجهنا إلى مسكنه، وكان الاستقبال بمسكنه، فدخلنا بعد الاستئذان، وكان رحمه الله جالساً على مقعد مكتبه، وبجانبه فضيلة الدكتور عباس المراري، فجلس بعضنا على المقاعد والبعض على حافة السرير لفلة المقاعد، وبعد الترحيب، عدد لنا خصال نائبه المعين، وصرامته، ونشاطه الثقافي، وتخرج العديد من الأساتذة على يده من كلية الآداب، ثم ذكرنا بمقر المجلس العلمي الجديد، والنشاط العلمي والثقافي الذي سيعرفه في المستقبل، على خلاف عهده، ودعانا إلى التعاون معه للسير بالمجلس إلى ما يطمح إليه، ثم زف للجميع خبر تجييس خزانتها الخاصة، على المجلس العلمي لولايته الرباط وسلا، ليستفيد منها كافة المواطنين، وطلب مني اختيار من يقوم بإحصاءها، وتيوب موادها، استعداداً لتقلها لخزانة المجلس، فعينت له في الحين المسؤول على الخزانة، وموظف ثان من المجلس وكان هذا آخر لقاء عمل، وكلمة أخيرة سمعناها منه، إلى أن شاع خبر نقله إلى المستشفى، ودخوله غرفة الاعتاش في غيبوبة، ثم جاء خبر الوفاة بعد عشرين يوماً.

رحم الله فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جناته، ورزق أهله وذويه، واصدقائه، ومعارفه، وكافة العلماء الذين عرفوه الصبر والسلوان وإن الله وإنا إليه راجعون

الرابطة توزع عشرين طناً من ترجمات القرآن

عشرون طناً من ترجمات معاني المصحف الشريف والكتب المدرسية وزعتها الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي على البلدان والمراكز والجمعيات والهيئات الاسلامية في شتى انحاء العالم.

مدير ادارة العلاقات الثقافية برابطة العالم الاسلامي غسان علي رمال اوضح تفاصيلها على النحو التالي:

- طنان من المصحف الشريف المرتل واربعه اطنان من الكتب المدرسية للمدارس والجمعيات الاسلامية بجنوب نيبلان.

- طن من ترجمة معاني القرآن الكريم الى الفرنسية - ووطنان من الكتب المدرسية للمركز الاسلامي ببروكسل.

- 80 نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم بالفرنسية - ووطنان من الكتب المدرسية الى فرانكفورت.

- عشرة اطنان من الكتب المدرسية التي تلقها الرابطة من وزارة المعارف الى نيروبي وداكار وفرانكفورت وكونغو واستراليا ومكاتب الرابطة ومسجد بلال بالمانيا.

اضافة الى كميات كبيرة من الكتب بلغات العربية والتركية الى اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وفيرغستان.

غياب الحس الفقهي وأثره على إصدار الأحكام (الحلقة الأولى)

عرض مشترك من إنجاز : الكنوني
محمد الكنوني مصطفي
أعضاء الرابطة / فرع سلا

كان حرياً بنا ألا نثير موضوع «الخلافيات» في هذا الظرف الذي يجب أن تنصرف هممنا فيه إلى الانشغال بهموم الأمة الكبرى وأعمالها الجسام وأحلامها الواسعة، لأن أنفوسنا إذا فرغت من الهوموم الكبيرة اعتركت على المسائل التي لا تجدي - راهنياً - نفعاً للمسلمين إن لم تصف إلى جراحهم جرحاً جديداً في هذا الوقت الذي تكالبت على أقدار الأمة قوى الشر وأهزمتها لمخططاتها ومكائدها لتعميق أزمتها والإبقاء على تشرذمها وتمزقها للحيلولة دون وحدتها وتمسكها بدينها الحق لاستئناف سيادتها والشهادة على الناس جميعاً، مما يستلزم استفراغ الوسع في جمع الشتات ولم الصفوف للعودة بهذه الأمة إلى الالتئاف حول دينها القويم سبيلاً للانعتاق من المركزية الغربية والشروع في إقلاع حضاري بعيداً عن الارتباط بمنظومات الغرب الفكرية والاقتصادية التي تحاول فرضها وتجزئها - بكل الوسائل - بين المسلمين وإحلالها محل الإسلام.

بهذه القناعة التي تملكنا ونحن في بيت أحد العلماء الأصدقاء نتابع مناقشة علمية عالية تدور بين جلة من العلماء في مباحث جد دقيقة في الدين لا يعدم النفع منها المتخصصون الذين استكنهوا العميق من قضاياء ويبقى التحق والتثبت - ولا نقول الحسم - في بعضها مما اختلفت أنظار جهابذتها فيه لتوجيهه وتصويبها الأصح والأرجح منه. لكنها في مثل هذه اللقاءات لن تحقق عائداً نفعياً ولا ثمرة فقهية على عموم الحاضرين في هذه الجلسة القصيرة بحكم أن غالبيتهم من العوام أو من متوسطي المعرفة لا تشملهم أمثال هذه المشكلات والاهتمامات العلمية العميقة التي لا ينفعلون بها إن لم يخش منها على المتبقي من تدينهم.

بهذه القناعة وطنا العزم على العزوف عن الإسهام في المشاركة حتى لا يمتد اتساع النقاش ليستغرق وقت الجلسة بمرمه مؤملين أن ينتهي سريعاً ليفرغ المجال للسواء بحق هؤلاء الحاضرين الذين تضمن الأيام

ومشاغل الحياة بالالتقاء بهم إلا في مثل هذه اللقاءات من توعيتهم لهذا السدين وتعميق فهمهم لأحكامه وتحسيسهم بوجودهم الامتداء بهديه طريقاً للفلاح في المعاش والمعاد، لكننا فوجئنا بأحد الأساتذة بجامعة محمد الخامس شعبة الدراسات الإسلامية - أطال الله عمره ونفع بعلمه - وقد تبنى رأياً في الرسم العثماني تعددت فيه فهم أئمة الأمة وقضائيا وهو رأي اجتهادي منه - وإن كان مسبقاً إليه من طرف الجمهور - يستوجب كل التقدير والاحترام أصاب فيه أم خطأ دون الاغصاء من الاجتهادات الأخرى وإلقائها وممارسة عملية الإقصاء لأصحابها لأن أمر الاجتهاد في الظنيات حق لكل من استجمع أدواته. فوجئنا به يخرج عن أدب النقاش العلمي الهادف المستلزم بالضوابط الشرعية حين اشتد في الإنكار على مخالفه لدرجة نعتهم بالضلال والاضلال كما فعل تحديداً مع العلامة ابن خلدون لقوله بعدم توقيفية الرسم العثماني وهو رأي لم ينفرد به ابن خلدون وحده، بل له فيه سلف من المتقدمين وخلف من المتأخرين والمظنون به أنه ماجور على اجتهاده إن صواباً أو خطأ لأنه لم ينكر معلوماً من السدين بالضرورة أو خالف حقيقة بشرعية قطعية.

فكان هذا حافزاً لنا على تجلية هذا الأمر ووزنه بميزان الشرع، وقبل أن نستعرض وجهات نظر العلماء في مسألة الرسم العثماني يجدر بنا أن نشير إلى جملة من الأساسيات الأولية التي يجب مراعاتها في القضايا الاختلافية أو ما يسميه الدكتور يوسف القرضاوي بـ «فقه الخلاف» ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ - ضرورة الاطلاع على اختلاف العلماء :

يتعين قبيل الخوض في الاجتهاديات الوقوف على اختلاف العلماء لمعرفة مذهبهم وتتنوع مأخذهم ومشاربهم ووجهة نظر كل واحد منهم وأدلتها التي يستند إليها ويعول عليها لأنهم جميعاً يفترون من بحر الشريعة وما أوسع!

لهذا قال العلماء : من لم يعرف اختلاف العلماء فليس بعالم . ومن لم يعرف اختلاف الفقهاء لم تشم أنفه رائحة الفقه.

2 - تجنب القطع والإنكار في المسائل الاجتهادية :

لقد قرر علماؤنا أنه لا إنكار من أحد على أحد في المسائل الاجتهادية فالجتهاد لا ينكر على مجتهد مثله والمقلد لا ينكر على مقلد مثله بله أن ينكر على مجتهد (1).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن يلقد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد فهل ينكر عليه أم يهجر؟ وكذلك من يعمل بأحد القولين؟ فأجاب : الحمد لله مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه وإذا كان في المسألة قولان فإن الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين (2).

وكان عمر بن عبد العزيز يقول : ما يسرنى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا ، لأنهم إذا اجتمعوا على قول فخالفهم رجل كان ضالاً، وإذا اختلفوا فأخذ رجلاً بقول هذا ورجل بقول هذا كان في الأمر سعة، وكذلك قال غير مالك من الأئمة : ليس للفقيه أن يحمل الناس على مذهبه . (3) بل يبلغ عدم الإنكار على المخالفين ذروتهم مع الفاروق عمر بن الخطاب (رض) حين لا يستطيع - وهو خليفة المسلمين أن يلزم غيره برأيه رغم اعتقاده بصوابه يقول ابن القيم الجوزية : «وروي أن عمر لقي رجلاً فقال ما صنعت؟ يعني في مسألة كانت معروضة للفصل فيها - فقال الرجل : قضى علي وزيد بكذا فقال عمر : لو كنت أنا لقضيت بكذا قال الرجل : فما يمنعك والأمر إليك؟ لو كنت أردك إلى كتاب الله أو إلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لفعلت ولكني أردك إلى رأيي والسراي مشترك» (4).

والمسائل الاجتهادية كلها سواء . في عدم الإنكار على مخالفها سواء صدرت من فقيه واحد أو مجموعة من الفقهاء أو حتى من الجمهور، وفي هذا يقول القرضاوي : فالاجماع الذي هو حجة - على ما قيل فيه - هو اتفاق جميع المجتهدين على حكم شرعي ولم يقل أحد أنه اتفاق الاكثرية أو الجمهور فالأمر ليس أمر تصويت بالعدد. صحيح أن لرأي الجمهور وزناً يجعلنا نمنع النشر فيما خالفه ولا يخرج عنه إلا لاعتبارات أقوى منه ولكن ليس معصوماً على كل حال (5).

3 - التسامح في المختلف فيه :

والمقصود به الا نتعصب لرأي ضد رأي آخر في المسائل الخلافية وهو مبني على أصل مهم، وهو أن كل ما ليس قطعياً من الأحكام هو أمر قابل للاجتهاد، وإذا كان يقبل الاجتهاد فهو يقبل الاختلاف، الذي لا يقبل الاجتهاد هو الرسم المصحفي توقيفي لا ينبغي الخروج عنه إلى القول بعدم توقيفيته، ولو كان هناك دليل قطعي لما اختلف العلماء فيه، ومن شأن الأمور الاجتهادية أن تختلف فيها الآراء والأفهام وإلا لم تكن اجتهادية.

وتأسيساً على هذه الضوابط الشرعية للاختلاف نجد أن قضية الرسم العثماني من القضايا الاجتهادية تباينت فيها أنظار العلماء قديماً وحديثاً وتعددت آراؤهم حولها، دون أن يؤدي هنا الاختلاف إلى التقارع بالشتم والسباب أو الطعن والتجريح والتشكيك في إيمان بعضهم أو الانتقاص من عملية أي من كان منهم مما يؤكد مدى فقههم للشرع ووعيهم بمعاييرهم والتقيد بها في أحكامهم وآرائهم.

ويسوق عبيد العظيم الزرقاني هذه الآراء ويصنفها إلى الاجتهادات الأتي بيانها : للعلماء في رسم المصحف آراء ثلاثة :

1 - إنه توقيفي ولا تجوز مخالفته وذلك مذهب الجمهور واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتاب يكتب الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلاً بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم، ومضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتابة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، بل ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع الدستور لكتاب الوحي في رسم القرآن وكتابته، ومن ذلك قوله لمعاوية -رض- وهو من كتبة الوحي : «ألقى الدواة وحرف القلم وأنصب البياض وفرق السين ولا تغور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود السرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكرك، وأتبع هذا الرأي بنقول من العلماء الذين يؤيدونه ويذهبون إليه.

2 - إن رسم المصحف اصطلاح لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته ومن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته - استحق بموجبه الشتم والطعن في عقيدته من طرف الدكتور سامحه الله ، في حين أن العلامة الزرقاني أبان عن سعة فقهه والتزامه بأداب الشرع في عزو هذا الرأي إلى ابن خلدون -

ومن تحمس له القاضي أبو بكر في الانتصارات يقول ما نصه : «وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره أوجب عليه وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهاً معيناً ولا نهى أحداً عن كتابته ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه أن ذلك اصطلاح، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال، ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول، وأن يجعل السلام على صورة الكاف، وأن تعوج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاز القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاز الحديثة، وجاز أن يكتب بين ذلك.

وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة، وكان الناس قد أجازوا ذلك، وأجازوا، أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته، وما هو أسهل وأشهر وأولى، من غير تأنيب ولا تنكير، علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص، كما أخذ عليهم في القراءة والأذان.

والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز، فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت وبالجمل فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأنى له ذلك - أ - هـ - بتلخيص -

الهوامش :

- 1 - المسودة الإسلامية - يوسف القرضاوي - ص 109 ط 1 دار المعرفة
- 2 - مجموع الفتاوى ج 217/211
- 3 - المسودة الإسلامية - يوسف القرضاوي ص 111
- 4 - اعلام الموقعين ابن القيم الجوزية ج 1 ص 130
- 5 - المسودة الإسلامية - يوسف القرضاوي ص 109

خطبة الجمعة لفضيلة الاستاذ سيدي

محمد حجلة خطيب مسجد «الدورة»

بوعارك / الناظور

عضو الرابطة / فرع الناظور

أهل أموال الناس بالباطل

ويهدبكم سنن الذين من قبلكم ويحب عليكم. والله عليم حكيم، والله يريد أن يتوب عليكم، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن يتوبوا ميثاقاً، يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الانسان ضعيفا، يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل، الا أن تكون تجارة عن تراض منكم.

فاتقوا الله أيها المسلمون اتقوا الله عباد الله : ما هذه الدعاري الكاذبة ؟ وما هذه الدعاري الصورية؟ وما هذه الشهادات المزورة؟ وما هذه الاقوال المخالفة للحقيقة والواقع؟ أما سمعتم قول المصطفى (ص) «من أخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله في سبع أرضين» روى البخاري ومسلم. أما سمعتم قول نبينا محمد (ص) : «لا يحمل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس، إن دناكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» «أما جسد غدي بالحرام فالتار أولى به» «علم يا بن آدم أن قضاء القاضي لا يحمل لك حراما ولا يحق ما يرى وما يشهد به الشهره والقاضي بشر يخطئ ويصيب، ولكنه يشاب على اجتهاده فإن اجتهده وأصاب فله أجران، وإن اجتهده وأخطأ فله أجر الاجتهاد، واعلموا أن من قضى له باطل في هذه الدنيا فإن خسرت له لم تنقض بعد فالذي يحكم له بظلم في هذه الدنيا تعتبر حكومته معلقة، لم تنقض بعد حتى يجمع الله بينه وبين خصمه بأجره ما قضى للباطل على الحق في الدنيا.

فاتقوا الله أيها المسلمون اتقوا الله في أنفسكم إن قضاء القاضي أو فتوى المفتي لا تحمل حراما ولا تحرم حلالا وإنما الحرام ما حرم الله ورسوله، والحلال ما أحله الله ورسوله، فاتقوا الله باعاده الله اتقوا الله في أنفسكم ولا تتعرضون لسخط الله وأليم عقابه، اتقوا الله في اخوانكم لا تاكلوا أموالهم بالباطل، ليس بومن حقا من لا يؤمن بوعد الله ووعيده، وليس بومن حقا من لا يتربص إيمانه أثرا في نفسه وتصرفاته ومن عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما يك بظلام للبيد.

اللهم أغتنا بالحلال عن الحرام، اللهم أرنا الحق حقا، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، وارزقنا القناعة التي تملأ قلوبنا بما رزقتنا ونسألك خشيتك في الغيب

الجمعة ص 7

الحمد لله رب العالمين، قوله حق وحكمه عدل، وأمره حكمة ونهيه رحمة، «إن يك لرؤوف رحيم» وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له منه المبتدئ واليه المنتهي، وليجزى الذين أسأروا عما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، بشر وأنذر ورغب وحذر، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد : فيقول الخالق تبارك وتعالى في محكم التنزيل «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون» الاموال هي صك العقول وهي التي تكشف عن السرائر فلا تبرز قيمة الانسان وأمانته الا عند الاحتكاك بالاموال، فيكشف حينئذ غطاؤه وتفوح رائحته، سواء كانت طيبة أو خبيثة، أكل أموال الناس باعباد الله يشمل كل أخذ للمال بطريق غير مشروع في ملة نبينا محمد (ص) ويشمل كل معاطاة لم يأذن بها الله، فشرعية الاسلام تحرم أكل أموال الناس بالباطل، ويشمل ذلك الربا والرشوة والغش والقمار والتدليس والسرقة والاختلاس والنهب والغصب والتحايل على أخذ أموال بالأيمان الكاذبة والدعاري الباطلة، كل ذلك أكل أموال الناس بالباطل، ويبيع مالا يحمل بيعه كالأعراض والحسود والمخدرات بجميع أنواعها وكل ما يحرم بيعه، كل ذلك أكل لأموال الناس بالباطل، وسواء كانت الاموال عقارات أو نقودا أو عروضاً أو حيوانات أو غير ذلك، فأخذ شيء منها بغير حق سحت وعار ونار وخزي في هذه الدنيا وعذاب يوم القيامة.

وحينما يحرم الاسلام أكل أموال الناس بالباطل إنما هو رحمة للمسلمين ورحمة لجميع العالمين، ذلك بأن أكل أموال الناس بالباطل يترك آثارا مدمرة في المجتمع، ويترك آثارا مهلكة في الفرد، يورث الشقاق والنزاعات والبغضاء والحقد والحسد كما يورث موت الضمير وفقدان الاحساس والشعور بواجب الانسان لجميع المخلوقات.

والاسلام بتشريعهم يريد الخير للسان والاصلاح لجميع الناس، قال عز من قائل «يريد الله ليجن لكم

دنيوي غني عن المسلمين، يعلقون كتاب الله في سياراتهم وعلى جدران بيوتهم أو يقرءونه على أمواتهم، غني عن يتلونه تلاوة لا تتجاوز حناجرهم ولا يزيد بين الوسائل الموصلة لمنفعتهم الدنيوية أو الاخروية، ولا يضعون الأشياء في وضعها الصحيح، فيقع شلل في جميع الحركات الاجتماعية على اختلاف أنواعها في حياة الامة، وسبب ذلك عدم استحضار مراقبة الله.

بل الاسلام في حاجة ماسة الى مسلمين يتفهمون معانيه، يحفظون حدوده ويطبّقون أحكامه، ويفهمون أسرار الروحانية التي جاء من أجلها، ويذنبون عنه ما ليس منه، بل كل نوع من أنواع العمل له أثره الفعال في إنكفاء الروحيات وتنشئة النفس الانسانية على السمو الروحي والكمال الانساني، في طريق اتصاله بالربوبية واقتناعه بالالوهية.

والعمل الروحي مصدر لسعادة الاجيال المتلاحقة في تربية النفوس ورياضتها على الخير وإزالة الشر وإحياء معاني نفسية سامية تكون سببا في الاتجاه الصحيح لتوحيد الصفوف وجمع الشتات، إن بهذا التوازن تنمحي الأمراض الاجتماعية والتعفن السائد بين المجتمع وتبرز في الامة مظاهر الصحة والقوة والجمال في كل شيء لأنها حينئذ تتغذى من باطن حي فاخر بالمعاني الروحية المثل» ولهذا أرسل الله رسوله عليهم السلام ليعيدوا للانسانية ضميرها الحي الذي فقدته الشهوات الجامحة، ويربطوا جهاز الاتصال بينها وبين مراقبة خالقها في كل أعمالها، فإذا كان المرء حاكما فليدق الله في حكمه، وإذا كان موظفا فليدق الله في أوقاته الامة وأعمالها، وإذا كان تاجرا اتقى الله في تجارته وصدق في معاملته.

ولهذا يقول بعض العلماء العارفين : (من راقب الله في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه)

وكل مجتمع توفر أفراداه على الضمير الحي الغني بخوفه ومراقبته فهو مجتمع مثالي، ومن أهم صفات المؤمنين هذه المراقبة التي يقول فيها الله تعالى :

(ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ...) سورة الحديد - الآية : 15

لماذا لانقول ما قاله الغلام - الراعي - وأين الله ؟

دعاء

اللهم خلص دنيانا من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ونجنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن.

أين الله؟

اعداد الاستاذ: الحاج الامين الروسي الحسني

عضو الرابطة / فرع العرائش

الشارع والمكتب والقسم والادارة والمسجد عند صلواتهم واذكارهم حيث تشتاق نفوسهم اليها، وتطمئن بها وترتاح لها عند مناجاة ربها، وتقر عيونهم فيها عندما يتمكنون من التفكير والاعتبار والاستحضار وهو المقصود الاعظم والمراد في كل عمل خاصة في مراقبة ربهم حيث يتواجدون مع حلاوة الطاعة، ويتمكنون من لذات المناجاة، ومن راحة القلب والبدن، لأن المراد في كل عمل حركة القلب الذي هو الوجدان الروحي المعبر عنه بالضمير الحي، لذا قال رسول الله صل الله عليه وسلم «ان الله لا ينظر الى صوركم ولا لاعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم».

فليس المراد حركة الاشباح في العبادات الشبيهة بشيخ الميت الخالي من المعاني الروحية المطلوبة في القلوب، بل المراد حضور الاستحضار الروحي ليكون العمل ناجحا باتقان ومستوف لجميع الحقوق أو جلها المطلوبة، لا وجود عمل شكلي فقط خالي من المعاني الروحية التي هي الأهم لاستقرارها في الحقائق الموصلة لاستحضار الربوبية والخجل من سطوة الالوهية الموصلة النفوس للنفحات الربانية.

ومثل ذلك ما روي عن سيدنا عبد الله بن عمر (ض) أنه كان في سفر فرأى غلاما يرعى غنما فقال له: أتبيع من هذا الغنم واحدة؟ فقال الغلام: إنها ليست لي، فقال سيدنا عبد الله بن عمر (ض) : قل لصاحبها: إن الذئب أكلها، فقال الغلام: بصوت مرتفع يملاه الايمان وخشية الله ومراقبته: وأين الله؟

نعم قد يستطيع الغلام ان يخدع صاحب الغنم، ويستطيع أن يستر نفسه بين الخلائق... أليس هناك الخالق الذي يراه ويراقبه؟ هكذا وصل الراعي الى قمة الانسانية في استحضاره مراقبة ربه واستقامة دينه... وأين الله؟ حقيقة إنها كلمة هزت مشاعر الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عمر (ض) ويرد ويقول: «أين الله... وأين الله؟ متجاوبا مع ضمير ذلك الغلام المؤمن المراقب والمستحضر ربه معه، البالغ رتبة الاحسان التي يقول فيها الرسول الكريم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم : «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه...»

وعليه فالاسلام غني عن الشكليات، في كل عمل ديني أو

ان الامة الاسلامية في صدرها تكونت في بقعة من الارض بعيدة عن سياسة الشعوبية واساليب القهر والعدوان، واستهوت أفئدة الناس للعيش تحت ظلها من غير قسوة ولا منفعة مادية، لأنها كانت مثالا ساميا لاصول الفضائل الانسانية والافكار النقية، وعدالتها الاجتماعية وسلوكها الروحي التي بثها فيها الاسلام.

وقد لقيت هذه الفئة القليلة من المسلمين الاولين جزاءها من الله الجزاء الاوفى واتاح لها سبحانه كسبا كثيرا، ومكنها من نفسها ومن الناس الذين كانوا محتاجين لملئها في كثير من بقاع العالم، ودعاها الى التبصر والتفكير الروحي والعمل من اجله، فاتم الله عليهم نعمه وكان فضله عليهم عظيما، حين قال لرسولنا سيدنا محمد صل الله عليه وسلم في كتابه العزيز: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» سورة المائدة - الآية: 4

وانا نظرتنا الى أولئك المسلمين رغم قلة عددهم نجد انهم تمكنوا من الاسلام بقلوبهم الروحية وعواظهم الايمانية، وانطباعهم به وحسن فهمهم اياه وتطبيقهم لتعاليمه تطبيقا صحيحا وتحكيمه في انفسهم بما انزل على اسنادهم ومربيهم وامامهم رسول هذه الامة عليه السلام...

ولم يزل والحمد لله ذلك النور الروحي المحمدي ساري المفعول منذ انبثاق فجر دعوته صل الله عليه وسلم يضيء الانوار والنجوم، ويتغلغل في خفايا النفوس المطمئنة بربها، ليهديها سواء السبيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها، رغم قيام بعض المضلين بمحاولات ايقاف ذلك النور وعدم انتشاره بكل ما في وسعهم من طاقة وجهد، ويضربون دونه حجبا واستارا يريدون بذلك اطفاء نور الله عز وجل ولكن الله تعالى يقول: (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) سورة: التوبة 32.

ولا زال كثير من عباد الله الصالحين السالكين طريق تلك الفئة المؤمنة التي عاشت مع رسولنا الاعظم واصحابه الكرام محفوظة بالايمان الكامل وممزوجة بالروحانيات الايمانية المنورة لقلوبهم في جل أعمالهم، في بيتهم ومتجرهم وحرفهم وفي

من كنوز السنة النبوية الشريفة من صفات الإيمان

تقدم : أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحرم نفسه » (رواه البخاري ومسلم).

(1) الشرح :

فليقل خيرا او ليصمت: أي ليصمت النطق بالكلمة الطيبة والامتناع عن الكلمة السيئة. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره: أي شاركته في الفرح ومشاطرته إذا حزن، ومعارضته فيما يحتاج اليه من المصونة.. فليكرم نفسه: أي إحسان ضيافته والقيام برأيه خلال الضيافة.

(2) المعنى الاجمالي:

هذا الحديث الكريم يقص علينا طائفة من المحصال التي يجب ان يتحلى بها المسلم حتى يحقق مبادئ الاسلام في نفسه وفيما حوله، ولهذا الحديث طرق أخرى في روايته تتضمن إضافة خصال أخرى. وقد جاء في بعض ألفاظها : « فلا يؤذ جاره » وفي بعضها : « فليصل رحمه » وفي بعضها : « فليحسن قري ضيفه ».

وقول الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر » إلخ يدل على أن الأعمال من ضمن الإيمان بدليل تعليق محقق للإيمان على وجود هذه المحصال، ومن هنا نسر الرسول صلى الله عليه وسلم

الإيمان في حديث آخر بأنه الصبر والساحة، وأراد بالصبر الامتناع عن المعاصي والساحة القيام بالطاعة وعمل البر، وأول خصلة يشهر إليها الحديث قوله : « فليقل خيرا او يصمت » أي فليكن قوله كلاما طيبا، وليصمت عن كلام السوء. ولذلك جاء في الحديث الشريف : « ان المؤمن يجاهد بلسانه وسيفه » وقد مجد القرآن الكريم شأن الكلمة الطيبة، وشوه صورة الكلمة الخبيثة فقال : « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ». ومن صفة المسلم أن يقول كلمة الخير ما استطاع إليها سبيلا فإن لم يستطعها أو لم يكن لها مجال، فلا أقل من الصمت إذ لا يليق به أن ينطق بالهجر، وقد عجز عن كلمة الخير. وفي الحديث الشريف : « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » ولقد جاء أسود بن أسرم الحاربي الى رسول الله (ص) وقال له : « يا رسول الله، أوصني، فقال له النبي صلوات الله عليه وسلامه : « هل تملك لسانك؟ قال : ما أملك إذا لم أملك لساني؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهل تملك يدك؟ فقال : فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام : فلا تقل بلسانك إلا معروفًا، ولا تهبط يدك إلا إلى خير ».

ومواطن قول الخير كثيرة: فنشر الفقه والعلم، والدفاع عن المظلوم والمهضوم الحق، ورد البهتان والكذب والاصلاح بين الناس، ورد الضال، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل هذه

وغيرها كثير للنطق بالخير، ولقد تحدث بن عجلان عن أصول المواطن التي يتكلم فيها الانسان فيحسن منه الكلام، فقال: « إنما الكلام أربعة: أن تذكّر الله، وتقرأ القرآن، وتسال عن علم فتخبر به، أو تتكلم فيما يعينك من أمر دنياك وعلى الانسان ان ينظر الى الكلام، فان كان فيه فائدة له أو لغيره أو لدينه أو للناس نطق به، وإن لم يكن كذلك صد نفسه عنه، وليحذر الشرثرة وكثرة الكلام، فإن المكثار معثار، ولقد يبدأ كلامه طيبا، فلا يزال يكثر منه أو يزيد فيه حتى يخرج به عن طيبه وخيره الى خبثه وشره، ولذلك قال سيدنا عمر رضي الله عنه « من كثر كلامه، كثر سقطه، ومن كثر سقطه، كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به ».

وقال ابن مسعود: « إياكم وفضول الكلام، حسب امرئ ما بلغ حاجته » وقال النخعي: « يهلك الناس في فضول المال والكلام » ولتذكر الانسان انه محاسب على كل ما يقول، وأن القرآن الكريم يقول: « وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » وأن الانسان يكون أقرب الى النجاة، إذا كان ساكتا منه إذا كان متكلمًا، لأن صوته لا يعيجه إلا في مواطن توجب عليه أن يتكلم فيها، ولكن كلامه إما أن يحسن فيكون له، وإما أن يسوء فيكون عليه، ومن هنا جاء في الحديث الشريف : « إنك لن تزال سالما ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك » وقال وهب بن منبه: « أجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت ».

(يتبع)

استكشاف اعماق حفرة في قاع البحار

■ طوكيو - اف ب: سترسل المابان خلال اسبوعين الى استكشاف مجهز بآلات تصوير فيديو وانزعة ميكانيكية لاستكشاف حفرة ماريان الأكثر عمقا في العالم الواقعة جنوبي المحيط الهادي. وجهاز الاستكشاف كابو هو اول جهاز يرسل الى هذه الحفرة منذ العام ١٩٦٠. ومات وكالة الإنشاء جيبودو ان طول الآس يبلغ ٣.١ متر وهي مساره على احضار صخور من الضاح. ويمكن لخابو الآس ان ينزل الى عمق موعود ١٠ آلاف متر. ويصل اعماق موقع في الحفرة الى ١٠٩٦٤ مترا.



بعد هذا المصحف واحدا من اصغر المصاحف في العالم حيث يبلغ طوله ٢.٨ سنتيمتر وعرضه ٢.٢ سنتيمتر بينما لا يتجاوز سمكه ١.٢ سنتيمتر أما الغلاف الفضي له فابعاده ٣.٥ سنتيمتر الطول ٣.٥ سم والعرض ٢.٥ سم والسبك ١.٤ سم والغلاف الفضي مزود بعنسة للقرآن ومحسن وحلقة حتى يعبر وضعه او حمله في سلسلة اذا رعب ماله في ذلك وهذا المصحف واحد من مجموعة منحوتة قعدت تحت طاعتها في المناسك مند حوالي قرنين لحساب الامبراطورية العثمانية

ذم

اللهم رب الناس، يا ملك الناس، يا من قلت «تلك الأيام نداولها بين الناس» أسألك مع مطلع العام الهجري الجديد أن تلتطف بنا ويكف الناس، فأتت العليم بحالنا الفني عن سؤالتنا، يا لطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير... يا خفي الاطاف نجنا مما نخاف... اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقي بحرمة الأبرار يا عالم الأسرار... يا عالم السر منا لا تكشف السر عنا... وصل اللهم على سيدنا محمد الصادق الأمين... المبعوث رحمة للعالمين... وعلى آله وأصحابه والتابعين.

مؤتمر للدعوة بالبرازيل

ناقش المؤتمر الاول للدعوة الاسلامية بساو باولو بالبرازيل خلال الايام القليلة الماضية والذي عقد تحت اشراف الشيخ فتحي عبدالموجود مبعوث وزارة الاوقاف المصرية هناك وامام مسجد سانتو امارو عددا من فضاي الدعوة الاسلامية وقد اشترك في المؤتمر ممثلوا مليون مسلم في امريكا اللاتينية واوروبا وبعض الدول الاسيوية والافريقية كما شاركت فيه ٣٣ جمعية ومركزا اسلاميا في البرازيل ولقد مسيرة الدعوة هناك علماء من مصر منذ عام ١٩٩٦ بإيفاد أول مبعوث من المؤتمر الاسلامي بالقاهرة لاول مسجد بنه المسلمون في مدينة ساو باولو.

خطبة الجمعة

أكل اموال الناس بالباطل

تابع ص 6
والشهادة، والقصد في الفقر والغنى، اللهم بارك لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بما فيه من الآيات والذكريات الحكيم، اللهم علمنا من القرآن ما جهلنا، وذكرنا منه ما نسينا، وأرزقنا العمل به وتلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا، اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين، والحمد لله رب العالمين.

نافذة على الحاسوب

كلمة الإثم في القرآن

الكريم

تابع ص 8

بغير الحق) الآية

30 - آية 11 من سورة النور المدنية (إن الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم) الآية

31 - آية 1 من سورة الفرقان المكية : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق أثاما)

32 - آية 2 من سورة الأحزاب المدنية : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)

33 - آية 2 من سورة الشورى المكية (والذين يفتنون كبراء الإنم والفراش وإذا ما غصوا هم بغفرون).

34 - آية 4 من سورة الدخان المكية : (إن شجرة الزقوم (١٠٤) طعام الأثيم) (١٠٤)

35 - آية 7 من سورة المجاثبة المكية : (ويل لكل أفاك أثيم)

36 - آية 2 من سورة الحجرات المكية : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم) الآية

37 - آية 3 من سورة النجم المكية : (الذين يفتنون كبراء الإنم والفراش إلا اللسم، إن ربك واسع المغفرة) الآية

38 - آية 8 من سورة المجادلة المدنية : (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعسودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعنوان) الآية

39 - آية 1 من سورة المطففين المكية : (ويل للمكذبين (10) الذين يكذبون بيوم الدين (11) وما يكذب به إلا كل أفاك أثيم (12))

صدق الله العظيم

تأملات وخواطر عبث علمي لامبر له

امام معالم جامعة « جورج واشنطن » تظاهر عدة مآت من الناس ورفعوا لافتات الاحتجاج منددين بالعبث العلمي الذي يمارسه بعض العلماء والأطباء الباحثين .

موضوع العبث هذا يسمى الهندسة الوراثية و أساسها نسخ المادة المنوية الموجودة داخل الخلايا الحية لانتاج أكثر من نسخة بشرية من بويضة واحدة .

وتكشف التقارير العلمية بأن الباحثين في هذه الجامعة توصلوا الى نسخ الأجنة البشرية والحصول على توأم أو أكثر متشابهين في الصورة مما زاد من عنف الجدل القائم حول هذا العبث العلمي والمتاجرة بالأخلاق . وتتلخص عملية النسخ بقيام العلماء بفصل الأجنة في مراحلها الأولية من النمو قبل أن تبدأ الخلايا في التخصص ، حيث يتم فصل الجنين الأول الى ثماني خلايا عن طريق فصل المادة المنوية على ان يتم نقلها الى بويضات فردية كل بويضة تنمو في جنين يمكن زراعته في الأم البديلة مما يؤدي إلى إنشاء ثمانية أجنة متطابقة وراثيا .

ان العبث العلمي أصبح ظاهرة خطيرة في الدول المتقدمة في عالم التكنولوجيا ، والعلماء في هذه البلدان يقومون بتجاربيهم في كل مجال من مجالات الحياة الانسانية ومن هذه التجارب ما هو نافع ومنها ما هو ضار ، وأذكر انني قرأت بحثا عن محاولة قام بها علماء لتتبع أنواع من الجراثيم : ومنها جرثومة « السيدا » التي أصبحت تهدد الجنس البشري والتي لم تعد للعلماء ولا للأطباء أية سيطرة عليها بعد ان خرج المارد من قمقمه .

ومن فيينا الذي لا تهتز مشاعره وهو يسمع عن القنابل الذرية التي سقطت على مدينة هيروشيما اليابانية وغيرها من مدن اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية فمات بسببها آلاف وآلاف من المدنيين الأبرياء وخاصة منهم النساء والأطفال والشيوخ .

ان هذه الاختراعات الجهنمية التي تهدد الحضارة الانسانية لمن شأنها ان تضر بالانسان . والسياسي المحموم بين العلماء لإنتاج المزيد من أسلحة الدمار الشامل هوسية في وجه الإنسانية وبالأسس القريب وأثناء حرب الخليج شاهدنا على شاشة التلفزة قتابل الليزر تسقط على العاصمة العراقية بغداد وتذكر في ثواني قليلة مخبأ العامرية وتقتل حوالي الف من الناس ، أغلبهم من الأطفال والنساء . ان الذرة سلاح ذو حدين وحيدا لو ان العلماء طوروها لخدمة الانسان والتخفيف من مرضه وجوعه .

ان مات الآلاف من سكان العالم يهلكون جوعا ، بينما تصرف الملايير من أجل تطوير المزيد من الأسلحة الذرية والكيميائية والجرثومية . الايحس ذلك العالم العايب بوخز من ضميره وهو في معمله ومخبره يقوم بتجاربه الخطيرة لخدمة الانسان ولكن من أجل تدميره وإهلاكه .

فخفي عبثا ايها الباحثون

محمد الخضبر الريسوني

دعاء

« اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك ، فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكره . »

منبر الرابطة

الخميس 6 محرم 1415 هـ الموافق 16 يونيو 1994

العدد: 96 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان -

رقم الايداع القانوني: 79 / 1992

الإشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع قال ولد عمر رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 6703 51

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع قال ولد عمر - الرباط



بخاري - منظر داخل مدرسة - أمير - عرب - القرن 17

نافذة على الحاسوب

كلمة الإثم في القرآن الكريم

إعداد: محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

8 - نفس الآية (ومن تأخر فلا إثم

عليه لمن اتقى) الآية

9 - آية 206 من نفس السورة

: (وإذا قبل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) الآية

10 - آية 219 من نفس

السورة : (سأولئك عن الحمر والميسر

قل فيهما إثم كبير ومنازع للناس)

11 - نفس الآية (وإثمهما أكبر

من نفعهما) الآية.

12 - آية 283 من نفس

السورة : (ولا تكتموا الشهادة، ومن

يكتمها فإنه أثم قلبه) الآية

13 - آية 178 من سورة آل

عمران (ولا يحسبن الذين كفروا أنما

نغلي لهم خير لأنفسهم، إنما نغلي لهم

ليزدادوا إثمًا، ولهم عذاب مهين)

14 - آية 20 من سورة النساء

المدنية (وان أردتم استبدال زوج مكان

زوج وماتتتم إحداهن قنطارًا فلا

تأخذوا منه شيئا، أتأخذونه بهتانًا

وإثمًا مبينًا)

15 - آية 48 من سورة النساء

نفسها : (إن الله لا يفر أن يشرك

به، ويفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن

يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما)

16 - آية 50 من نفس السورة

: (انظر كيف يفترون على الله

الكذب وكفى به إثما مبينًا)

17 - آية 111 من نفس

السورة (ومن يكسب إثما فإنما

يكسبه على نفسه، وكان الله عليما

حكيمًا)

18 - آية 112 من نفس

إن كلمة إثم بمعنى ذنب وما تفرع عنها من صيغ تكررت في القرآن الكريم: 34 مرة في سبع سور مكية وثمان سور مدنية نستعرضها فيما يلي:

1 - آية 85 من سورة البقرة المدنية (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعُدوان) الآية.

2 - آية 173 من نفس السورة: (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه...) الآية.

3 - آية 181 من نفس السورة : (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا) الآية. إلى قوله (فمن بدله بعدما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه...) الآية.

4 - آية 182 من نفس السورة (فمن خاف من مرض جنفا أو إثما فصلح بينهم)

5 - (فلا إثم عليه، إن الله غفور رحيم) نفس الآية من نفس السورة.

6 - آية 168 من نفس السورة (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون)

7 - آية 203 من نفس السورة : (واذكروا الله في أيام معدودات،

فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه)